طالبت بالكشف الدوري على عمال المصانع.. ندوة بالجامعة تؤكد:

التلوث البيئي يؤدي إلى السلوك الإجرامي والأمراض العصبية

□ الدوحة - طه حسين

أكدت ندوة علمية بجامعة قطر خطورة التلوث الناتج عن المخلفات الصناعية على الدورة الدموية لجسم الانسان وأن هذه الملوثات تبين أنها مسؤولة في بعض الحالات عن السلوك الاجرامي فضلا عن تأثيرها في الاصابة بالعديد من السرطانات خاصة بالكلى والأمعاء والكبد.

نظمت الندوة لجنة الندوات العلمية بكلية العلوم تحت عنوان «الآثار البيئية المترتبة على استخدام المعادن في الصناعة» بحضور مدير الجامعة وعدد من الاساتذة وتحدث فيها الدكتور عبدالله الكبيسي عميد كلية العلوم والدكتور هاني الطباع استاذ الكيمياء العضوية بالكلية وأدارتها الدكتورة كوكب النعيمي عضو هيئة التدريس بالكلية. وتناول الدكتور الكبيسي ٤ محاور في الندوة تضمنت المواد المسببة للتلوث وفي مقدمتها الفلزات الثقيلة حيث قدم لمحة تاريخية عنها وأوضح استخداماتها والنسب المسموح بها ومعايير التلوث ووسائل انتقالها إلى البيئة. كما تناول الدكتور هاني الطباع التأثير الناتج عن التلوث ببعض الفلزات الثقيلة وطرق التحليل لها وطرق المعالجة وازالة التلوث ببعض الفلزات مثل الزئبق والرصاص والكادميوم والزرنيخ وهي مواد لو تسربت إلى البيئة تسبب الاصابة بالسرطانات والأعراض الصحية المختلفة مثل الشعور بالغثيان ومنها ما يؤدي إلى الإجرام والسلوك الاجرامي. وقال انه تم تحليل شعر رأس بعض المجرمين وتبين وجود نسب من الملوثات الثقيلة مما يثبت خطورتها على الانسان واصابته بعدم القدرة على التركيز والخلل العقلي، كما ان الفلزات الثقيلة تؤثر على الأطفال اكثر من البالغين. وشارك الدكتور سيف الحجري مدير مركز أصدقاء البيئة في الندوة بتحذير من أخطار الملوثات الصناعية على الأطفال وأنه مع استمرار التلوث لن نجد أطفالا نابغين في المستقبل.

وتنتقل هذه المواد الخطرة إلى جسم الانسان من الصناعة والمواد المصنعة مثل البطاريات والأدخنة الناتجة عن المصانع والمخلفات الصناعية اللزجة والغازات ومن التلوث الناتج عن سقوط الامطار حيث تتراكم ادخنة المصانع تحت الأرض عن طريق طمر الدخان تحت التربة فيتسرب التلوث إلى المياه الجوفية والتربة وينتقل إلى النبات والحيوان والانسان.

واستعرضت الندوة قائمة طويلة من الملوثات الناتجة عن الاستخدامات الصناعية محذرة من الجهل بهذه المواد التي تتسبب في تسمم ووفاة الانسان وضربت أمثلة على خطورتها بالامبراطورية الرومانية التي زالت بسبب التلوث بالرصاص لأنهم كانوا مفرطين في استخدامهم للرصاص.

وحثت الندوة على اتخاذ الضوابط التي تحول دون تسرب هذه الملوثات إلى البيئة. كما طالبت الدكتورة هالة العيسى رئيسة قسم الكيمياء بضرورة اتخاذ الاحتياطات بالجامعة والمعامل الكيميائية لمنع تسرب أي مواد ملوثة وباخضاع مخلفات المعامل للكشف عن خطورتها على الانسان منوهة بخطورة تسرب مخلفات المعامل إلى مياه الصرف الصحي والبيئة. وطالبت بعقد حلقات توعية عن التلوث والمواد الخطرة على جسم الانسان وكيفية انتقالها وما تشكله من اخطار على البيئة.

وتحدث في الندوة الدكتور بسيوني الجمل أستاذ مساعد الكيمياء الحيوية، بقسم الكيمياء بالكلية محذرا من اهمال عنصر الكادميوم الذي تحمله الأدخنة والذي يؤدي تراكمه في الجسم إلى الاصابة بسرطان الرئة ويؤدي بدرجة اقل إلى الاصابة بسرطان البروستاتا والكبد والكلى والمعدة. واكد ان تراكم هذا العنصر في الجسم يزداد عند المدخنين وفي الأماكن الصناعية حيث توجد الملوثات بدرجة عالية من مخلفات الصناعة والأبخرة والدخان، كما تحدث أيضا عن عنصر النيكل الذي يستخدم في صناعة العملات المعدنية ومقابض الأبواب والشبابيك ويمكن ان يؤدي إلى تسمم كلوي وسرطانات بالكلية وهو ينتقل بتلامس المواد المصنوعة منه مع جسم الانسان. كما ان عنصر الألومنيوم يتمتع بسمية عالية بالنسبة للجهاز العصبي حيث ان الامعاء ليست لديها القدرة على امتصاص هذا العنصر وعندما يزداد تركيزه خاصة في مياه الشرب فانه يدخل إلى الدم ويشق طريقه إلى المخ مما قد يسبب الكثير من المشاكل العصبية مثل مرض الزهايمر المعروف.

كما يدخل الألومنيوم في تراكيب بعض الأدوية المضادة للحموضة والتي يجب ألا نفرط في استخدامها. كما حذر من مادة النحاس حيث ان هذا العنصر يدخل بتركيباته العادية في العديد من الانزيمات العادية بالجسم لكن زيادته في الماء والغذاء قد تؤدي إلى أضرار بالكبد وبعض الامراض العصبية ومن هنا يجب الاهتمام بهذا العنصر خاصة في مياه الشرب حيث الوصلات النحاسية المستخدمة في توصيل المياه.

وطالبت الندوة بضرورة الكشف الدوري عن العاملين بالمصانع خاصة مصانع الاسمنت حيث تزداد خطورة اصابتهم بسرطان الرئة وبعدم اهمال اي مسببات للتلوث الناتجة عن المخلفات الصناعية.

□ د. الكبيسي ود. الطباع

□ جانب من الحضور

تصوير - أسامة فيصل

الاستخدام المفرط للرصاص وراء زوال الامبراطورية الرومانية!